



أقوال

لمنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

١. الأحكام؛ الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢. العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ المهدي؛ المنصور ونهضة التمهيد لظهور المهدي
٣. الأخلاق؛ مكارم الأخلاق ووزائلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اثنا عشر قولاً من جنابه في النهي عن مجادلة الناس ومخاصمتهم حول جنابه ودعوتهم إلى هذا الأمر

١. أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ عُبَيْدِ الْجَنْدِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إِنِّي وَاللَّهِ لَأَعْلَمُ أَنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ، فَاثْبُدُوهُ إِلَيْهِمْ نَبْدًا، فَمَنْ أَقْرَبَ بِهِ فَرِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَ فَذَرُوهُ! إِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ صَالِحٍ وَكَاهِيَةٍ، حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشْقَى الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ، حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا أَنَا وَأَصْحَابِي، فَزَرْتَحِلْ إِلَى الْمَهْدِيِّ!

شرح القول:

مراده بالحديث الذي «تَشْمِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ» هو خطاب «العودة إلى الإسلام» الذي بينه في كتاب بهذا الاسم، وهو خطاب يبغضه كثير من الناس جهلاً بما في القرآن والسنة، وتعصباً للعلماء والمذاهب.

٢. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّلِقَانِيُّ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنَ الْمَنْصُورِ، فَسَمِعْتُهُ يَوْمًا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ الْفِتْنَةَ الَّتِي قَدْ أَحَاطَتْ بِالْقَوْمِ؟! فَإِنَّهَا لَا تَعْنِيكُمْ، وَسَوْفَ تَظَلُّ مُدْبِرَةً، ثُمَّ تَأْتِيكُمْ مِنْ بَعْدِهَا فِتْنٌ صَمَاءٌ عَمِيَاءٌ مُظْلِمَةٌ، تَشْهَرُ لَكُمْ سُيُوفَهَا، وَتَبْعُثُ إِلَيْكُمْ جِيُوشَهَا، وَأَنْتُمْ جُدَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وَعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ! فَلَا تَعْجَلُوا لِعَجَلَةِ النَّاسِ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِشِدَّةِ النَّاسِ، فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، وَلَيْسَ بِيَوْمِكُمْ، وَسَيَذْهَبُ قَرِيبًا، فَيَذْهَبُونَ مَعَهُ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ يَصْعَدُونَ فِيهِ فَلَا يَجِدُونَ دُونَكُمْ، وَيَنْزِلُونَ فِيهِ فَلَا يَجِدُونَ دُونََكُمْ، فَيَهْرَعُونَ إِلَيْكُمْ كَمَا يَهْرَعُ

الْإِبِلَ إِلَى بَيْتَةِ الْمَنْهَلِ! قُلْنَا: أَفَتَدْعُوهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: أَدْعُوا بِشَرَائِطِ اللَّهِ مَنْ رَجَوْتُمْ إِيَّابَتَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا جُيُوبَ الْكَارِهِينَ، وَلَا تَجْرُوا أَكْمَامَ الْمُعْرِضِينَ، فَإِنَّمَا عَلَيْكُمُ الدَّعْوَةُ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَةُ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾!

شرح القول:

«الجذل» عود يُنصب للإبل الجربى لتحتك به، و«الجذيل المحكك» كناية عن يُستشفى برأيه، و«الغذيق» تصغير لعدق النخلة، وهو تصغير مدح وتعظيم كالجذيل، والترجيب أن تُدعم الشجرة إذا كثر حملها لئلا تتكسر أغصانها أو يوضع حولها الشوك لئلا تصل إليها يد، ومعنى العبارة أنكم في تلك الفتن المقبلة ستكونون ملجأ الناس محفوظين من كل سوء لما أتاكم الله من البصيرة في دينكم، وهذا يرجع إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾، وقوله: ﴿وإن تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^٣.

٣. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ الْمَنْصُورِ فِي بَيْتِهِ، فَالْتَقَمَتِ إِلَيْنَا وَقَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ سَيْنُكْرٌ وَيَبْطَلُ وَتُوْخَذُ رِوَاثُهُ وَيُسَاءُ إِلَى مَنْ يُظْهَرُهُ جَهْلًا وَعُدْوَانًا! فَكُفُّوا عَنِ النَّاسِ، وَلَا تَدْعُوا إِلَى أَمْرِكُمْ مَنْ لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ! أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَهُ أَهْلًا ذَخَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ، فَإِذَا شَاءَ أَدْخَلَهُمْ فِي ذَلِكَ، لَا يَزِيدُ وَاحِدًا وَلَا يَنْقُصُ؟! ﴿إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾!

٤. أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّبْرَوَارِيُّ، قَالَ: قَالَ لَنَا الْمَنْصُورُ: لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ! أُحِبُّونَ أَنْ يُكَدِّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟! إِنَّ مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٍ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾! فَكُفُّوا عَنِ هَؤُلَاءِ السَّفَلَةِ، وَلَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكُمْ! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمْ يَزَالُوا فِي ضَلَالٍ وَاخْتِلَافٍ فِي الدِّينِ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَإِظْهَارِ الْبِدْعِ وَإِبْطَالِ السُّنَنِ وَاتِّبَاعِ الْجَبَابِرَةِ مِنْذُ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِهِمْ هَذَا! فَذَرُوهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ!

٥. أَخْبَرَنَا دَاكِرُ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْمَنْصُورِ فِي مَجْلِسٍ، وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

١. البقرة / ٢١٣

٢. المائدة / ١٠٥

٣. آل عمران / ١٢٠

٤. الطلاق / ٣

٥. الجمعة / ٣

فَيَجِيبُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَسْئَلَتِهِمْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ آتَاكَ عِلْمًا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ وَعَدَنَا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ يُقَالُ لَهُ الْمُنْصُورُ، يُوْطِئُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، وَأَنْتَ مَعَ عِلْمِكَ هَذَا وَدَعْوَتِكَ إِلَى الْمَهْدِيِّ يُقَالُ لَكَ الْمُنْصُورُ، فَهَلْ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ! فَلَمَّا أَلَحَّ عَلَيْهِ الرَّجُلُ قَالَ: لَوْ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ مَا قُلْنَا وَسَكُتُمْ عَمَّا سَكُنْتُمْ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ! فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ وَيَقُولُونَ: لَوْ جَاءَ ذَلِكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَتَظَاهَرَ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَسْتِرَّ عَنْهُمْ! قَالَ: كَذَّبُوا! أَمَا بَلَّغْتُمْ قَوْلِي عَلَيْهِ فِيهِ: «أَلَا وَإِنَّ مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا بِسِرِّي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَيَحْذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِقَبًا، وَيُعْتَقَ فِيهَا رِقَابًا، وَيَصْدَعَ شَعْبًا، وَيَشْعَبَ صَدْعًا، فِي سُرْتِهِ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَلَوْ تَابَعَ نَظْرَهُ»؟! قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّا نَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَرَبُّمَا نُحَاصِمُهُمْ! قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْحُصُومَةَ، فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ، وَتُورِثُ التَّفَاقُ، وَتَكْسِبُ الصَّغَائِرَ! إِنَّمَا عَلَيْكُمْ الدَّعْوَةُ، وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ الْحُصُومَةُ! قَالَ الرَّجُلُ: كَيْفَ لَا نُحَاصِمُهُمْ وَهُمْ يَسْأَلُونَنَا؟! قَالَ: إِذَا سَأَلُوكُمْ لِإِحْصَامِكُمْ فَلَا تُجِيبُوهُمْ، وَقُولُوا لَهُمْ: ﴿اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾!

٦. أَخْبَرَنَا وَلِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الْمُنْصُورُ: إِنِّي أُخْبِرُكَ أَنَّكَ تَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ فَتُكْثِرُ عَلَيْهِمْ! قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ! ثُمَّ قَالَ: حَرَامٌ عَلَى عَبْدٍ كَذَبَ الْحَقِّ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شَاكًا أَوْ يَكُونَ مِنَ الْمُعَارِينَ! قُلْتُ: وَمَنِ الْمُعَارُونَ؟! قَالَ: الَّذِينَ أَعَارَهُمُ اللَّهُ الْإِيمَانَ ثُمَّ سَلَبَهُمْ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَنَقَلْبُ أَفْعَدْتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَّرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾؟!^{١٢}

شرح القول:

«حَرَامٌ» أي مُحَالٌ، ويحتمل أن يكون هذا على الغالب، ويحتمل أن يكون على الإطلاق.

٧. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُنْصُورَ يَقُولُ: لَا تُحَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَيَظْغَبُوا وَيَكْفُرُوا، إِنَّ مِنَ الْعِلْمِ لَصَعْبًا ثَقِيلًا، لَوْ حَمَلْتَهُ الْجِبَالُ عَجَزَتْ عَنْ حَمَلِهِ! فَلَا تَحْمِلُوهُ عَلَى الْأَعْنَاقِ الصَّعِيفَةِ الْحَاضِعَةِ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَتَكْسِرُونَهَا كَمَا يَكْسِرُ الْقَصَابُ عُنُقَ الْبَعِيرِ! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَفَلَمْ يُحَدِّثْتُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِنَّمَا حَدَّثْتُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ كَمَا

١. الشورى / ١٥

٢. الأنعام / ١١٠

يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ! حَدَّثْتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ!

٨. أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُتْلَانِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي الْمَنْصُورُ: لَا تُتَخَصَّمُوا النَّاسَ فِينَا، فَإِنَّ النَّاسَ لَوِ اسْتَطَاعُوا أَنْ يُجِبُونَنَا لِأَحْبُونَا! قُلْتُ: وَمَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ أَنْ يُجِبُوكُمْ؟! قَالَ: مَا فِي بُطُونِهِمْ!

٩. أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ الطَّهْرَانِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: أَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: اعْرِضْهُ عَلَيْهِمْ وَلَا تُتَخَصَّمُهُمْ!

١٠. أَخْبَرَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ عَبْدِ الْقَيْوَمِ، قَالَ: قَالَ الْمَنْصُورُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَرْبَعٌ يُمِتُّنَ الْقَلْبَ: الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ، وَكَثْرَةُ مَنَاقِشَةِ النِّسَاءِ، وَمُمَارَاةُ الْأَحْمَقِ، تَقُولُ وَيَقُولُ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى خَيْرٍ أَبَدًا، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى! قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ الْمَوْتَى؟ قَالَ: كُلُّ عَيٍّْ مُتْرَفٍ!

١١. أَخْبَرَنَا هَاشِمُ بْنُ عُبَيْدِ الْحُجَنْدِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقًّا، وَتَرَكَ الْكِذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَتَرَكَ الْقِصَاصَ وَإِنْ كَانَ مَنْصُورًا!

١٢. أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ الطَّبْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ يَقُولُ: مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ حَظًّا مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ!



الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الجراساني

الموقع الإلكتروني لمكتبة المنصور الهاشمي الجراساني حفظه الله تعالى



الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.

فيسبوك

تويتر

انستغرام

رابطه الموضوع في الله